

(3) شرح كتاب العلم لأبي خيثمة - للشيخ سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول الامام المصنف ابو خيثمة النسائي رحمة الله عليه فيما يرويه عن الاعمش عن سالم ابن ابي الجعد - 00:00:00

قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً قال وذاك عند اوان ذهاب العلم قالوا يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرؤه ابناءنا وينقرؤه ابناءنا 00:00:21

قال ثلثتك امك ابن ام لبيد اوليس هذه اليهود والنصارى يقرأون التوراة والانجيل لا ينتفعون منها بشيء الحديث صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين. كما قال الشيخ رحمة الله عليه في الحاشية - 00:00:44

طيب اذا آآ هذا الحديث يبين فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان العلم يذهب وانه يزول اه ولا يبقى اه مع الناس دائماً آآ فكان النبي وسلم قال كلاماً قبل هذا ثم بعد ذلك قال وذاك عند اوان ذهاب العلم يعني يوجد كلام قبل هذا - 00:01:05

يوجد كلام قبل هذا لكن المصنف رحمة الله عليه اتنى لنا بالشاهد من الحديث واضح؟ يعني لأن الحديث فيه اه اختصاراً اه فاما ان الاختصار من المصنف الذي هو اه ابو خيثمة او ان الاختصار من اه ابن لبيد الصحابي رضي الله تعالى عنه - 00:01:28 اه والظاهر السياق هو ان الاختصار من الصحابة رضي الله عنه انه عندما قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً وذاك. على كل حال فالحديث واضح انه اه مختصر - 00:01:56

اه قال ونحن نقرأ اه يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرؤه ابناءنا وينقرؤه ابناءنا ابناءهم؟ يعني اه كيف نزول العلم ونحن نحرص عليه ونقرأ القرآن والقرآن فيه العلم - 00:02:09

ونعلمه اولادنا ثم اولادنا يعلمونه آآ ابناءهم يعني يعني ينتقل العلم من الجيل الاول الى الجيل الثالث وهكذا فكيف اذا سيزول العلم وقال ثلثتك امك ابن امي لبيد. وهذه الكلمة تقولها العرب - 00:02:25

مظاهرها دعاء ثلثتك امك يعني فقدتك امك هذا اصله لكن لا يراد به ظاهره لا يراد به ظاهر هذا اللفظ. ليس يعني ليس مراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوه على ابن على على ام آآ - 00:02:46

ابني لبيد بان تفقدمه يعني بان يموت. هذى الكلمة تجري على لسان العرب ولا يريدون بها ظاهرها وانما هي كلمة تقال عند الزجر او التعجب او يعني شد الانتباه وما شابه ذلك - 00:03:04

ثم ذكر له النبي صلى الله عليه وسلم آآ دليلاً من الامم السابقة فقال اوليس هذه اليهود والنصارى يقرأون التوراة والانجيل؟ لا ينتفعون منها بشيء يعني ان العلم او الكتب دعنا نقول الكتب قد تكون موجودة عندك في البيت - 00:03:25

مع ذلك العلم يذهب و Ashton النبي صلى الله عليه وسلم هنا الى ان ذهاب العلم هو عدم الانتفاع به فالقرآن تجده موجوداً في بيوت الناس والبخاري ومسلم والسنن الرابع موجودة في كتب الناس ولكنهم لا ينتفعون بها - 00:03:40

اه مجرد وجود الكتب في البيت دون اه قراءة لها ودون عمل لها وانه اه ليس بشيء وليس هذا اليهود والنصارى يقرأون التوراة والانجيل لا ينتفعون منها بشيء محدثنا ابو خيثمة قال حدثنا جرير عن قابوس عن ابيه قال قال ابن عباس اتدرون ما ذهاب العلم من الارض - 00:04:00

قال قلنا لا. قال ان يذهب العلماء نعم فاذا كيف يذهب العلماء يعني موت العلماء اذا مات العلماء لم يبقى ايش؟ الا الجهل يتخذ الناس رؤوساً جهالاً ويفتون يعني يسألون ويفتون بغير علم فيفضلون ويضللون. كما جاء في الحديث الصحيح - 00:04:30

لذلك موت العلماء من اكبر المصائب التي تصيب الامة الاسلامية موت العلماء مصيبة عظيمة لان العلماء هم اه النجوم الذين يهتدى بهم في ظلمات الطريق. فإذا مات العلماء فكيف يعرف الناس طريقه - [00:04:51](#)

وهذا فيه حث على تعلم العلم الحرص على تحصيله لانك لا تدرى متى يموت علماء بلدك؟ ومتى يحتاجون اليك عن [ابراهيم](#) قال قال عبد الله اتبوا ولا تبتدعوا فقد كفيتكم وكل بدعة ضلاله - [00:05:10](#)

اتبعوا اتبعوا القرآن والسنة ولا تبتدعوا شيئا ليس له اصل في القرآن والسنة ولم يعمله الصحابة ولا آآ التابعون ولا من بعدهم يعني ليس عليه عمل المسلمين وكما يقول الله عز وجل يسميه سبيل المؤمنين - [00:05:30](#)

ومن يشاقق الرسول نعم ويتبع غير سبيل المؤمنين. نوله ما تولى الى اخر الاية غير سبيل المؤمنين. اذا غير سبيل المؤمنين الذي هو كما يقول الاصوليون الذي هو الاجماع اجماع الامة. واقوى صور الاجماع هو - [00:05:47](#)

الذى ينعقد عليه آآ او الذى الذى يعقد في ايام السلف من القرون الثلاثة الاولى كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية ان الاجماع الذى يكاد يثبت ويتحقق هو اجماع آآ القرون الثلاثة الاولى - [00:06:13](#)

نتبع ولا تبتدعوا اي لا تحدثوا فقد كفيتكم اي قد كفاكم الله عز وجل اه هذه المهمة وكفاكم النبي صلى الله عليه وسلم هذا الامر بان بلغ لكم الدين. فانت ليس عليك الا ان تتبع - [00:06:29](#)

وليس مطلوبا منك بان تشرع للناس عبادة او او تشرع للناس اه امرا بامر دينهم وقد كفيت هذا والقرآن فيه كفاية السنة فيها كفاية وكل بدعة ضلاله عن قابوس قال قلت لابي - [00:06:46](#)

كيف تأتي علامة وتدع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يعني هو يسأل مستغربا لان علامة ليس من الصحابة وانما هو من التابعين فيقول لابيه كيف تأتي على القمامه وتدعو اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال يابني انا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يسألونه - [00:07:06](#)

هذا عجيب يعني ان ان الصحابة كانوا يستفيدون من علم علامة هذا الاثر آآ ان صح وان ثبت فانه يدل على اه تواضع الصحابة وانهم كانوا يأخذون من هو دونهم. فلا شك ان الصحابي افضل من التابعين - [00:07:30](#)

مع ذلك لم يمنع الصحابي ان يستفيد من هو دونه قد ثبت تاريخيا ان بعض الصحابة قد تعلم من من بعض التابعين بوجه من الوجوب اما ان يروي عنه حديثا او ان - [00:07:53](#)

يستفيد من علمه في مسألة ما هذا حصل يعني وعلى كل حال آآ وايضا هنا ليس مراده آآ ان كل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يسألون عن القبر. وانهم ارادوا انه ان هذا قد حصل من هذا الجنس - [00:08:09](#)

ان بعض الصحابة قد سألهل ف يقول اذا هو لقابوس الا تستغرب تجدي احرص على حضور حلقات اه رحمة الله تعالى ابن القعاع قال قال [لابراهيم](#) حدثني عن ابي زرعة - [00:08:28](#)

ابو زرعة اه ابن عمرو ابن جرير ابن الجلي متباعي ثقة طيب حدثني عن ابي زرعة فاني سأله عن حديث ثم سأله عنه بعد سنتين فما اخرم منه حرقا - [00:08:53](#)

يعني هنا آآ ابراهيم يبين لنا شدة حفظ ابي زرعة ويقول اني قد سأله عن حديث من الاحاديث اجابني تمام ثم بعد سنتين بعد مرور سنتين سأله عن نفس الحديث مرة ثانية - [00:09:11](#)

فلم يسقط منه حرقا واحدا دلالة على ايش؟ على شدة حفظه وانه ان حفظه لم يتغير رغم مرور سنتين على روايته للحديث نفسه قبل آآ في المرة الاولى واضح شباب - [00:09:34](#)

وهذا دلالة على ماذا؟ على قوة حفظه وانه لم يتغير ابي سفيان العبيد ابن عمير قال من يرد الله به خيرا فقه في الدين ويلهمه رشده فيه تقدم معنا ولكن فيه زيادة في الجبنة الاخيرة ويلهمه رشده فيه - [00:09:54](#)

على نعمش عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال حدثني شيخ من عبد من عبس قال صحبت سلمان فاردت ان اعينه واتعلم منه وان اخدمه وهذا كان يفعله كثير من الائمة - [00:10:18](#)

اذا ارادوا ان يستفيدوا من عالم يتحول التلميذ من مجرد كونه تلميذا الى خادم لهذا الشيخ وهذا اشبه ما يكون يعني آآ يعني بين قوسين يعني يحتال عليه فيدخل عليه من باب الخدمة وهو في الحقيقة لا يريد فقط ان يخدمه هو طبعا يتقرب - [00:10:32](#)
الله بهذا لان يعني خدمة العلماء فيها اجر وثواب خدمة اي مسلم فيها اجر وثواب فكيف اذا كان خدمة عالم تمام وكان بعض السابقين والاوائل اه يأتي الى عالم من العلماء ويقول له انا اريد ان اكون خادما عندك - [00:10:55](#)

كما كانت اه انس رضي الله عنه خادما للنبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن مجرد خادم. صح ولا كان خادما له وفي الوقت وفي [00:11:13](#) الوقت نفسه كان تلميذا نجيبا ومتعلما من النبي صلى الله عليه وسلم

نقل لنا هذه الاحاديث الضخمة وهو احد السبعة المكترين من رواية الاحاديث ومن يروي يعني فوق الالف هذه الملازمة التي هي في [00:11:27](#) صورة خدمة وهو يخدم هذا العالم لكنه في الحقيقة هو يتعلم منه

وبهذه الطريقة يستطيع ان يلازمه مدة طويلة لانه خادم. والخادم دائما يكون مع المخدوم في الليل وفي النهار ويأتيه بطعمه وشرابه [00:11:48](#) وملابسه ونحو ذلك. وبهذه الطريقة ينتفع بعلمه ويقرأ عليه كثيرا من الكتب ولذلك عندنا مثلا غلام ثعلب وغلام فلان وغلام فلان. هؤلاء كانوا خدما لكتنهم اصيروا علماء صحبت سلمان فاردت ان اعيشه واتعلم منه [00:12:08](#) وان اخدمه. قال فجعلت لا اعمل شيئا الا عمل مثله -

قال فانتهينا الى دجلة وقد مدت وهي تطفح او مدت وهي تطفح وقلنا لو سقينا لو سقينا دوابنا. يعني ما رأيك ان نسقي دوابنا الماء [00:12:28](#) قال فسقينها ثم بدا لي ان اشرب فشربت -

فلما رفعت رأسني قال اي سلمان يا اخي بنى عبس عد فاشرب قال فعدت فشربت وما اريده الا كراهية ان اعصيه. يعني سلمان [00:12:46](#) رضي الله عنه قال لهذا الرجل العبسي -

قال له اذهب فاشرب. الرجل لا يريد ان يشرب لكنه يكره ان يعصي امرا من اوامر سلمان لانه رافقه لاجل ان يخدمهم وهو غصب [00:13:03](#) نفسه واجبر نفسه على الشرب وهو لا يريد ان يشعر في الحقيقة لكنه كره ان يعصي امرا من اوامر سلمان رضي الله عنه قال فعدت فشربت وما اريده اي ما اريد الشرب الا كراهية ان اعصيه. ثم قال لي كم تراك نقصتها قال قلت [00:13:23](#) يرحمك الله وما عسى ان ينقصها شربى. يعني يقول له سلمان عندما شربت انت من نهر دجلة -

هل تظن ان ان شوبك هذا نقص شيئا من نهر دجلة فان كان قد نقص شيء من نهر دجلة من شريك هذا. كم هذا المقدار الذي نقص من [00:13:46](#) شريك طبعا الجواب -

قال يرحمك الله وما عسى ان ينقصها شربى. يعني مستحيل شربى لهذا الماء من نهر دجلة ان ان ينقص شيئا من هذا الماء قال [00:13:59](#) وكذلك العلم تأخذه ولا تنقصه شيئا -

فعليك من العلم بما ينفعك يعني شبه سلمان رضي الله عنه آآ العلم النهر او بالماء كما انك اذا غرفت من هذا الماء لم ينضب ولم لم [00:14:18](#) ينفذ ولم ينتهي. فكذلك كذلك العلم الموجود عند العلماء مهما اغترفت منه فانه لا ينتهي - وهذا كلام صحيح تجد انت بعظ العلماء الذي درس على مشايخه واساتذته لازمه عشرين سنة ثلاثة واربعين سنة والى ان يموت [00:14:46](#) استاذه وهو يقرأ عليه ما زال يقرأ عليه -

عليه في النحو في بلاغة في الحديث في التفسير مع ذلك العلم لم ينتهي ما زال يقرأ عليه الى ان مات استاذه ولو عاش استاذه اكثر [00:15:05](#) لقرأ عليه اكتر العلم -

لا ينتهي كما قال ابو اسحاق الامبيري في تأثيثه التي شرحناها سابقا وسترتفع ان شاء الله على القناة قريبا عندما قال اه يزيد اهل [00:15:19](#) العلم بكثرة الانفاق منه وينقص ان به كفا شدد -

العلم يعني اذا انفقت منه فانه يزيد كذلك انت اه اذا اذا تعلمت هذا العلم فانه لا تظن انه انك عندما تأخذ العلم من شيخك ان هذا [00:15:43](#) العلم سينقص لا -

هو مثل الكنز بل هو اعظم من الكنز كما قال اهل العلم طيب وعليك من العلم بما ينفعك. وهذا العلم النافع كثير جدا ولا ينبغي لطالب

فقط في العلم النافع لانتهٍ، عمرك ولو اعطيت عمر نوح لم تستطع ان تستوفي العلم النافعة - 00:16:19

عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال جالست اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا اه كالاخاذ ايخاذ على وزن كتاب مجتمع الماء اي المكان الذي يجتمع فيه الماء - 00:16:41

طيب فكانوا كالاخاذ يعني كالماء او يعني او كالماء المجتمع المكان الذي يجتمع فيه الماء وكانوا كالاخاذ يروي الراكب والاخاذ يروي الراكبين والاخاذ يروي العشرة والاخاذ لو نزل به اهل الارض لاصدرهم - 00:17:01

وأن عبد الله من تلك الأخاذ يعني نفس المعنى الذي اشار اليه سلمان رضي الله عنه في الاثر السابق. نفس الفكرة وهو ان العلم مهما اغتررت منه فهو كالبحر مهم اغترفت منه فانه لا ينقصه ولا يضره ولا ولا يزند - 00:17:22

ولا ينفع واضح وهنا يشبه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالاخاذ وكما قلت لكم الماء المكان الذي يجتمع فيه الماء. فيأتي الركاب او الراكب وكل واحد منهم يشرب هو وتشرب دابته ثم يذهب - 00:17:43

قد يروي الواحد وقد يروي الاثنين وقد يروي العشرة قال والاخاض لو نزل به اهل الارض لاصدرهم. اي لشرب منه كلهم ولم ينقص ذلك منه شيئاً وان عبد الله من تلك الاخاذة. والظاهر انه يقصد عبدالله بن مسعود انه كان من تلك الاخاذة. يعني كان مثل - 00:18:05

يعنى العلم الذى عنده مثل الماء المنهر الذى مهما اغترفت منه فانه لا ينفد رضي الله تعالى عن جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعبي وائل قال قال عبدالله لو ان لو ان علم - 00:18:29

عمر بن الخطاب رضي الله عنه وضع في كفة الميزان ووضع علم اهل الارض في كفة لرجح علم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايضاً هذا بيان لسعة عمر آلا لسعة عفوا علم رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:18:48

واسناد هذا الخبر صحيح عن الاعمش عن ابراهيم قال قال عبد الله اني لاحسب عمر قد ذهب بتسعة اعشار العلم نعم هذا ايضا يؤكده
الاثر السابق وهو بيان سعة علم عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه - 00:12:19

طبعاً الاعمش عن مجاهد في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر؟ طبعاً هذي الاية يستشهد بها من الوعاظ والخطباء والمشايخ وطلبة العلم في زماننا - 00:19:33

وكتير من الناس يحمل هذه الآية على ان المراد باولي الامر هنا هم الامراء والحكام فقط الحقيقة هذا رأي عند المفسرين لكن هناك رأي اخر وهو لا يتعارض في الحقيقة مع الرأي الاول وهو الرأي الذي يقول - 00:19:48

ان اولى الامر ليسوا فقط الامراء. بل اولى الامر هم العلماء ايضا. فهم العلماء والامراء فهم الذين يطاعون في غير معصية فاذا الامام مجاهد وهو من تلاميذ ابن عباس كما تعلمون قد فسر هذه الآية الكريمة واولى الامر منكم الذين امرنا الله عز وجل بان نطيعهم من

قال اولي الفقهاء اذا الفقهاء والعلماء هم الذين امرنا الله عز وجل بان نطيعهم والعلماء الاصل انهم لا يأمرن الا بخير فإذا امرروا فرضاً 00:20:06 - هم

لو انهم امروا بشر او ببدعة او بضلاله فانما لا نطیعهم طبقا القاعدة لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق - 00:20:29

وايضا هنا نتنبه لامر وهو ان هذا التفسير لا يتعارض مع مع تفسير من قال ان اولى الامر لهم الامر لاماذا؟ لأن في القديم وفي السابق

ايضا اه وفقا لما قرره الفقهاء والائمة في كتب الاحكام السلطانية - [00:52:00](#)
من ان في الشريعة الاسلامية من شروط الحاكم والامير ان يكون من علماء الشريعة هذا هذا قرره كثير من الائمة لو نبرت في التاريخ

ابو بكر ابو عمر علي وعثمان علي رضي الله عنه تعالى وعن جميع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم كانوا من العلماء بل من خصوصا في التاريخ في الصدر الاول من الاسلام آا الخلفاء اوائل الخلفاء الامة الاسلامية كانوا علماء - [00:21:13](#)

الفقهاء بل من كبار علماء الأمة - 00:21:33

وعالما في الوقت نفسه فلذلك اه الله عز وجل عندما قال اه اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اولي الامر هم الامراء وهم
العلماء في الوقت نفسه هو عالم - 00:21:45

امير فلما تعارض بينهم. لكن بعد ذلك بعد ضعف الامة يعني ظهور الفتنة وحصول الشفاق والنساء اه لامر اراد الله عز وجل اه اصبح
هناك انقسام بين الامراء وبين العلماء. فاصبح الامير اميرا - 00:22:09

ليس شرطا ان يكون عالما بل قد يكون من اجهل خلق الله وهو امير وهذا حصل عندما يعني ضعفت الامة. والا لا يجوز للامير ان
يكون جاهلا بالشريعة. لانه هو الذي ي قضي وهو الذي - 00:22:29

يفصل في النزاعات وهو الذي يعني يرجى عليه عند الخلاف فاذا كان جاهلا فكيف يعني يدير هذه الامور؟ وايضا لان الدول
الاسلامية يجب ان تساس بالشريعة الاسلامية. فاذا كان الذي يقود الامة لا يعرف الشريعة اصلا. فكيف سيقودها في الشريعة؟ فهمتهم
الاشكال - 00:22:47

وعلى كل حال آآ اذا اولى الفقه والعلم هم الامرء الفقهاء ان شئت ان تقول هم الفقهاء الامرء جريدة النعمج قال كنت اسمع الحديث
فاذكره ابراهيم فاما ان يحذثني به او يزدريني فيه. هذا بيان لسعة - 00:23:09

آآ علم ابراهيم. وانه كان يعني يحفظ كثيرا من الاحاديث. فهو اذا اذا حدثه الاعمش بحديث فاما ان يكون هذا الحديث عند ابراهيم
من قبل اه فيروي له نفس الحديث بنفس اللفظ - 00:23:36

او انه يأتي له بزيادة في هذا الحديث واضح؟ فيعني باختصار لا يخفى على ابراهيم اه هذا الحديث الذي يذكره له فهو اما ان يعرفه
بالنص واما ان يعرفه مع زيادة - 00:23:52

حدثنا ابو خيثمة قال حدثنا الجليل عن اللاعب مسعود ابن مالك قال لي علي ابن الحسين تستطيع ان تجمع بيني وبين سعيد
جبير قال قلت وما حاجتك اليه اشياء اريد ان اسئلها عنها - 00:24:09

ان الناس يأبون يأبون نون بما ليس عندنا بضم الباء والتون هكذا ظبطها المحقق. ننظر ماذا يقول في الحاشية اي يثنون علينا عشر
اهل البيت وجاء في القاموس قاموس المحيط - 00:24:26

ابنه بشيء يأبنه ويأبنه يعني فيه لغتان بضم الباء وبكسر الباء اتهمه اذا ابا له يعني ابانا زيد خالدا يعني اتهمه. فهو مأبون يعني متهم.
سواء بخير او بشر فان اطلقت اي لم يقييد بشيء. قلت مأبون فهو للشر. يعني فلان مأبون - 00:24:49

اذا قيد يصلح ان يقييد بخير ويصلح ان يقييد بشر يقال فلان مأبون بالعلم مثلا او فلان مأبون بالكذب. يعني متهم بالكذب او متهم
بالعلم. يصلح ان يقييد بالخير ويصلح ان يقييد بالشر - 00:25:17

لكن اذا لم يقييم بشيء واطلق فالى ما ينصرف؟ الاصل انه ينصرف الى الشر قال فقلت اه فقلت مأبون فهو للشر وابنه عابه في
وجهه طيب اذا ان الناس يأبون - 00:25:32

يأبون يعني يتهمون بما ليس عندنا وكأنه يقول كانه يريد ان يقول ان الناس يزعمون ان عندنا علما واضح ان الناس يظن ان عندنا
علما فلذلك يسألوننا الواقع اننا لسنا علماء فلذلك نريد ان نسأل سعيد بن جبير لانه هو العالم الذي يستحق الانسان. كانه يريد ان
يقول هذا والله اعلم - 00:26:07

عن مجاهد ان عمر نهى عن المكایلة. يعني المقايسة عن الحسن قال ان لنا كتابا نتعاهدها وعن مسروقة قال كنا عند عبد الله جلوسا
وهو مضطجع بيننا نراه. فاتاه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن ان قاصا عند - 00:26:35

ابواب كندا يزعم القصاص قدیما هم يشبهون ما من يسمون الان في زماننا بالوعاظ القصاص اه ومفردہ قاص والقصاص اه القاف هو
اه رجل اه يجلس في المسجد ويقصهم القصاص - 00:27:00

والاخبار والاحاديث التي غالبا يكون فيها ومواعظ يعني قصص تزيد ايمان الناس الى غير ذلك وكان الثلاث آآ يشددون يعني كان
موقف الشدة السلف شديدا منهم اه بسبب اه ان كثيرا من الاحاديث التي يذكرونها او كثير من القصص التي ي يريدونها لا اساس لها من
الصحة - 00:27:27

ولذلك يعني اه كان السلف يعني اه يذمونهم على كلنا. اه ان قاصا عند ابواب كندا يزعم ان اية الدخان تجيه فتأخذ بانفاس الكفار
ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام فقال عبد الله يعني يعني ابن مسعود - 00:27:53

جلس وهو غضبان يا ايها الناس يعني الان ابن مسعود لم يعجبه هذا الكلام لم يعجبه هذا التفسير لایة الدخان التي هي من اشرط
الساعة فغضب من هذا التفسير لانه يرى ان هذا الكلام غير صحيح - 00:28:15

غضب فقال يا ايها الناس اتقوا الله فمن علم منكم شيئا فليقل بما يعلم ومن لا يعلم فليقل الله اعلم هذا هو المنهج الاسلامي بكل
وضوح بكل بساطة اذا عندك علم تكلم ليس عندك علم لا تتفلس - 00:28:39

ولا تجتهد من رأسك ولا تأتي بشيء لا اساس له من القرآن او من السنة فانه اعلم لاحدكم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم يعني عندما
تقول انت الله اعلم هذا ليس جهلا. هذا من العلم - 00:28:59

كما تقدم معنا مرارا فان الله تعالى قال لنبيه عليه السلام قل ما قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين. الشاهد قوله وما انا
من متكلفين فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يتكلف ما ليس عنده - 00:29:15

من العلم او غيره وهذا كان منهج النبي صلى الله عليه وسلم عموما في حياته وفي سياساته وفي آآآ وفي يعني اه كل شؤونه انه لم
يكن من المتكلمين - 00:29:34

في الوحي لم يكن يسلم يتكلف ما ليس عنده وما ليس لذك احيانا النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سئل عن شيء ولم يكن عنده
جواب انه لا يتكلف الجواب - 00:29:50

بل يتزلم الصمت الى ان يأتيه الوحي ويعطيه بالجواب ما حصل هذا اه في اكثر من موقف مثل عندما سئل النبي صلى الله عليه
 وسلم عن ما هي ابغض البقاء الى الله وما احب البقاء الى الله؟ فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجب مباشرة حتى نزل عليه
الوحي - 00:30:03

واخبره ان احب البقاء المساجد وابغض البقاء الاسوار فاذا النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن من المتكلفين اي لا يتكلف ما ليس
عنده وكذلك في كل شيء مثلا في الطعام - 00:30:23

في شؤون الحياة ابن القيم يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يتكلف اه لم يكن يرد موجودا ولا يتكلف مفقودا يعني كيف
يعني منهجه في الطعام؟ اذا جاء البيت يسأل عائشة او غيرها من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم يقول ماذا عندكم اليوم
من طعام؟ يقول له عندنا كذا - 00:30:36

يقول اثنوني به يأكله طيب اذا لم يكن اه الطعام اه الذي يريد موجودا. يقول ابن القيم فانه لم يكن يتكلف البحث عنه اذا لم كان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد موجودا ولا يتكلف مفقودا. هكذا يقول ابن القيم رحمة الله عليه في زاد المعان - 00:30:57
اه والتتكلف عموما مذموم. التتكلف في العلم تتكلف في الفتوى التتكلف في التصنيف. التتكلف حتى في في اسلوب الكلام تجد
مثلا بعض الاخوة او بعض الفضلاء او بعض طلاب العلم او بعض الذين يلقون الدروس - 00:31:21

تجده يتكلم في حديثه يعني هو عندما يتكلم ويلقي الدرس او يشرح الكتاب نلاحظ انه ليس طبيعيا يعني تشعر بأنه كأنه يمثل
واضح؟ هذا تتكلف التتكلف مذموم في الكلام وفي اللقاء آآ في الخطب - 00:31:41

اه في التعامل مع الناس قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين واياض من التتكلف كما اراد هنا ابن مسعود هو ان تسأل عن
شيء وانت لا تعرف الجواب فتتكلف الجواب عنه وتحاول ان تأتي بشيء - 00:32:00

ولو اي شيء كما يحصل لكثير من الناس عندما يسأل عن مسألة وهو لا يعرف جوابها بدها من ان يقول الله اعلم او لا ادري تجده
يتتكلف ويتفلس ويأتي باشياء غريبة وعجيبة فقط حتى لا يقال عنه جاحد - 00:32:21

عن الربيع بن انس قال مكتوب في الكتاب الاول وهذا من السلف اذا قالوا الكتاب الاول يقصدون به الكتب السابقة يعني كتب اهل
الكتاب فهذا قد يكون من التوراة قد يكون من الانجيل قد يكون من الزبور الله اعلم. لكنه يريد ان يقول انه آآ في الكتب السابقة. قبل
ننزل القرآن - 00:32:37

مكتوب في الكتاب الاول ابن ادم هنا اداة نداء محفوظة الاصل يا ابن ادم يا ابن ادم علم مجانا كما علمت مجانا. الله اكبر ولو ان يعني
العلماء والمدرسين التزموا بهذا لبارك الله - [00:33:04](#)

في تدريسيهم وفي علمهم وفي اوقاتهم طبعا من من اجتهد او تأول او كان مضطرا او له حاجة او له تأويل فاخذ مالا مقابل التعليم
نحن لا اقول انه حرام ولا اعنف عليه. ولكن الافضل - [00:33:26](#)

الافضل للعالم ان يعلم الطلاب مجانا يا ابن ادم علم مجانا كما علمت مجانا. كما ان الله عز وجل عندما علمك هل طلب منك مالا الله عز
وجل من كرمه - [00:33:43](#)

ا ه علم الانسان ما لم يعلم والهمه هذه العلوم والمعارف والصناعة ولم يطلب منك مقابل هذا زيارة ولا درهما فكما علمك الله مجانا
لذلك ينبغي عليك ان تعلم الناس مجانا - [00:33:59](#)

وصدقني انك عندما تعلم الناس مجانا ستجد بركة العلم على نفسك وستجد بركة العلم ايضا على طلابك عسى يبارك الله عز وجل
في طلابك وفي عمرك وفي وقتك وسينفع بك البلاد والعباد - [00:34:17](#)

وانا لا اقول ان انك اذا لا اقول انك اذا اخذت مالا مقابل للتدريس ان الله عز وجل سينتزع منك البركة لك انا اقول ان التعليم مجانا
اكثر بركة ونفعا واثرا - [00:34:34](#)

واضح يا اخوان؟ طيب هناك صنف ثالث وهو الذي يتخذ العلم الشرعي وسيلة للدنيا يعني هو يعلم الناس هو اصلا لا يهمه الدين وهو
ولا يهمه نشر العلم ولا رفع الجهل. كل ما يهمه هو المال - [00:34:51](#)

من التعليم والتعليم هو الدنيا والدينار والدرهم. فهذا لا شك انه على خطير عظيم لاننا لا يجوز ان يتخذ العلم الشرعي وسيلة لتحصين
المال لكن انت تعلم لوجه الله ثم يأتيك المال تبعا - [00:35:11](#)

وانك ستعلم ستعلم حتى ولو لم يعطونك المال هذا شيء اخر انك عندما يتخذ العلم وسيلة للدنيا فهذا قد يعني ذمه السلف اه كثيرا
وفيه اثار كثيرة المجاهد قال ذهب العلماء - [00:35:29](#)

فلم يبق الا المتكلمون ترى عجيب يقول العلماء ذهبوا لم يبقى احد من العلماء في زماننا ماتوا. طيب هؤلاء الموجودون ليسوا علماء؟
قال لا هؤلاء متكلمون. فرق بين المتكلم وبين العالم - [00:35:50](#)

والذي يحصل الان ان كثير من الناس عندما يجدون شخصا او يرون شخصا يظهر في وسائل الاعلام ويتكلم كثيرا خصوصا اذا كان
يتكلم كثيرا وفي كل شيء يظن انه ايش؟ انه عالم - [00:36:07](#)

لذلك بين ابن رجب رحمة الله عليه في كتابه بيان فضل السلف على علم الخلف قال ان كلام السلف على اقل مع ذلك اكثر بركة وكلام
الخلف اكثر لكنه قلب - [00:36:21](#)

كون الانسان يتكلم في المسائل هذا ليس معناه انه عالم ليس معناه انه عالم. اذا ذهب العلماء فلم يبق الا من؟ الا المتكلمون. وما
المجتهد فيكم الا كاللاعب فيمن كان - [00:36:40](#)

قبلكم يعني المجتهد في زمانكم هذا كان في الزمان السابق يعد كاللاعب اذا كان هذا في زمان مجاهد حدثنا ابو خيثم وقال حدثنا
الوليد بن مسلم قال سمعت الاوزاعي قال سمعت بلال بن سعد يقول - [00:36:56](#)

عالملكم جاهل وزاهدكم وعابدكم مقصرا نتكلم عن زمانه وعن الناس الذين خلطهم. فيقول انكم لو تأملتم في من تقولون عنه انه عالم
وهو في الحقيقة جاهل والذى تقولون عنه انه زاهد في الدنيا هو في الحقيقة راغب في الدنيا - [00:37:20](#)

ومتعطش لها والذى تقولون عنه انه عابد في الحقيقة هو ليس عابدا وانما هو مقصرا هذى الاثار يعني يكون فيها العالم او الامام
يتحدث عن فئة معينة او عن زمن معين او عن بلد معين واضح - [00:37:44](#)

وعلى كل حال يعني هذا اذا كان يقال في ذاك الزمن نقول يعني عن زماننا هذا الله المستعان نسأل الله ان يعفو عننا عن إبراهيم
تذاكروا الحديث فان حياته ذكره - [00:38:04](#)

نعم هذا الاثر في بيان اهمية المذاكرة العلم يحتاج الى مذاكرة فاما اه اما ان تدرس الكتاب مرة واحدة ثم تتركه سيموت وهذا العلم

الذى في صدرك سيدهب فكيف يحيى العلم - 00:38:28

بطرق من ضمن الطرق المهمة التي شدد عليها السلف وكانوا يفعلون كثيرا هو المذاكرة وتذاكر هذا العلم اصحابك مع زملائك مع طلابك مع اهلك مع من شئت. المهم انت انت ان تذاكره - 00:38:44

وهكذا كان السلف يفعلون يجلس العالم مع صديقه العالم وكل واحد منهم يطرح مسألة على الثانية وهذا يجيب وهذا يأتي بالادلة وهذا يناقش بهذه الطريقة يثبت العلم فان ترك المذاكرة يحيى العلم - 00:39:01

ولا تفتر بقوه حفظك ولا تفتر وجود الكتب عندك ولا تفتر بكل هذه الامور صدقني ان العلم يتفلت عبد الرحمن ابن ابي ليلى قال نفس الفكرة فكرة يعني اهمية المذاكرة احياء الحديث مذاكرته - 00:39:21

طبعا هنا هم يذكرون الحديث لكن ليس المقصود فقط الحديث وانما العلم عموما. والحديث هو نوع من انواع العلم وهذا الكلام يصدق على الحديث على القرآن على الفقه وعلى ما شئت من العلوم - 00:39:41

احياء الحديث كيف نحيي العلم؟ كيف نحيي الحديث؟ قال مذاكرته فذاكروه قال فقال عبد الله بن شداد يرحمك الله كم من حديث احييته في صدري قد كان مات يقول جزاكم الله خيرا. اسأل الله ان يرحمك وان يغفر لك وان يجزيكم عندي خيرا - 00:39:55

لماذا؟ لأنكم من حديث قد مات في صدري ما معنى مات؟ يعني بسبب ترك مذاكرته نسيت لكنك بفضل الله عز وجل ثم بفضلك لأنك تذاكرني فيه فانه بقي حيا في نفسي - 00:40:13

ولذلك يعني كان اه بعض العلماء عندما اه يعني اه كان بعض العلماء يقول سلوني ويقول لهم يعني آآ يعني اسئلوني في المسألة الفلانية او في الكتاب انه يخاف ان ينسى هذا العلم - 00:40:31

عن اسماعيل من رجاء قال كنا نجمع الصبيان فنحدثهم سوف نحدثهم نعم هذا كان يفعله السلف كثيرا. اذا لم يجدوا اه يعني طلبة علم ليعلموهم العلم الشرعي ماذما يفعلون - 00:40:46

يحاول ان يجد اي شيء ليتحدث معه بالعلم الى درجة انهم احيانا قد يجمعون الصبيان والصبيان لا يفهمون العلم صغار مع ذلك هو فقط يريد احد ان يكون واقفا امامه ليلقي عليه العلم ليتكلم بالعلم ليسترجع ما عنده من معلومات ليست - 00:41:09

ما عندهم الاحاديث يريد ان يتكلم فقط حتى لو كان هؤلاء الذين امامهم مجرد صبيان لا يفهمون شيء فهمتم الفكرة ذكروا ايضا عن عن بعض السلف ذكروا عن الامامة وغيره انه كان يعني اذا ما وجد احدا من الصبيان ولا من الناس ولا من البشر انه كان يأتي بالتيس

- 00:41:32

او بشيء من الدواب ويوقفه امامه ويتخيل انه يعني تلميذ ويلقي عليه المسائل لانه يريد فقط ان يمارس العلم يعني يقولون يعني انه احيانا كان يعني يضربه هكذا ثم يقول له ما فهمت ام لا؟ يعني كل هذا بسبب حرصهم على - 00:41:55

التكلم بالعلم مذاكرة العلم والا يموت وكان بعض مشايخنا يأتي بالمخاد المساند هذه التي توضع في المجالس ويضعها امامه يكتسها ويجمعها امامه ويتخيل ان هؤلاء ايش؟ مجموعة طلاب يجلسون امامه ثم يلقي عليهم الدرس - 00:42:19

درس كامل باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والى ثم يبدأ يلقي الدرس الى ان ينتهي. ويتخيل ان هذه المخاد او او الوسائل او المسائل المسند هذى عبارة عن طلاب - 00:42:42

والان بحمد الله في هذا الزمن الذي نحن نعيش فيه الان انت قد تكون تعيش في بلد من البلدان. قد يكون هذا البلد ليس بلدا مسلما اصلا. صح في الشرق او في الغرب - 00:42:57

فلا تجد طالبا للعلم تذاكره مسائل العلم الحمد لله الان مع هذه الوسائل الحديثة تستطيع ان تبحث عن طالب علم في اي افق من الافق يعني ترب معه لقاء اه عن بعد وتحدث معه في مسائل العلم وتقرأون كتابا وغير ذلك. وكثير من الاخوة يفعل هذا - 00:43:09

هذه نعمة عظيمة كنا نجمع الصبيان فنحدثهم عن حذيفة قال رضي الله عنه ان اصحابي تعلموا الخير اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اصحاب حذيفة كانوا يتعلمون الخير من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:43:30

وانا اتعلم الشر حذيفة متخصص في معرفة الشر طب لماذا كنت تتعلم الشر؟ يا حذيفة وما يحملك على هذا؟ قال انه من تعلم مكان الشر يتقيه من تعلم مكان الشر يتقيه. نعم. وهذا هذا المسألة قد اكدها العلماء كثيرا - 00:43:49

وهو انه يجب على طالب العلم وعلى العالم ان يعرف الشر بل كما يقول يعني ابن تيمية وغيره يقول ان يعرف خير الخيرين وشر الشررين هذا العالم الحصيف المدقق - 00:44:14

لا يكفي يا اخوان للعالم ان يعرف الخير فقط بمعنى ان يعرف الایمان والاسلام والتقوى وتفاصيل الشريعة وغير ذلك هذا يعني لا يكفي لابد ان تعرف ما هو الكفر وهو الفسق - 00:44:29

ما هو العصيان؟ ما هو اما هي تفاصيل الشر تفاصيل الشر هذه قد تكون على صورة قد يكون هذا الشر اشخاصا قد يكون دولا قد يكون تيارات ومذاهب وافكار - 00:44:47

الان مثلا في زماننا من صور الشر وجود هذه التيارات التي تعصف بالامة من علمانية او ليبرالية او نسوية او الحاد او مثالية الى فيعني العالم الحصيف او العالم المهتم باصلاح الامة والدفاع عنها والذبح عن شبهات الاسلام. لا يكفيه فقط ان يعرف الخير - 00:45:03

ما يكفي لماذا؟ لانه من لا يعرف الشر من الخير يقع فيه عرفوا الشر للشر ولكن لتوقيه من لا يعرف الخير من الشر يقع فيه وايضا حذيفة في اثر اخر يقول كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الخير وكتبت اسئلة عن شرب مخاتة ان يدركني - 00:45:27
واذا انا انا اقرأ في كتب او انا اقرأ عن الالحاد لماذا؟ حتى لا يدخل بيتي. انا اقرأ عن المثلية لماذا؟ حتى لا تتسرب الى هذه المفاهيم المثلية. انا اقرأ عن النسوية حتى لا تتسرب مفاهيم النسوية الى بنات امة محمد - 00:45:55

صلى الله عليه وسلم وهكذا وهذا امر يغفل عنه. طبعا انا لا اقول يعني انا مدرك ان بعض الاخوة لا يريد الدخول في هذه الامور. يعني هذا تخصص يا اخوان - 00:46:15

يعني كما تلاحظون هنا ان حذيفة رضي الله عنه يبين لنا انه لم يكن جميع الصحابة متخصصين في معرفة الشر يعني انظروا الاثر ماذا يقول؟ ان اصحابي تعلموا الخير وانا اتعلم الشر - 00:46:30

تمام؟ اذا ما تفهم من هذا ان الصحابة اصناف منهم من كان يعرف الخير فقط ومنهم من كان يعرف الخير ويعرف الشر مثل حذيفة اذن العلماء يتفاوتون يعني نحن لا نشرب على بعض العلماء الذي لا يعرف الا الخير فقط. ما معنى هذا؟ يعني هو فقط متخصص في تعلم الناس الایمان والصلة والتقوى والزهد - 00:46:47

وغير ذلك يشكرا جزاها الله خيرا ولكن هو على خطر لماذا على خطر لانه قد يتسرب اليه شيء من الشر وهو لا يتتبه هذا امر والامر الاخر انه قد يسأل - 00:47:12

فيقتي اه بناء على جهلهم الشر واكتفائهم بعلم الخير يدخل في مجالاته في امور هو هو يعني غائب عنها. تفاصيل للشر هو لا يعرفها فلذلك اذا كان العالم او طالب العلم - 00:47:34

ليس متخصصا في الشر ولا يعرف يعني حيل الاشرار ومفاهيم المفاهيم التي عندهم فليتجنبن الخوض في محاربة هذى الامر لانه لا يعرف الادوات ولا يعرف الاساليب هذى المسألة الكلام عنها قوي - 00:47:53

عن موسى بن علي عن ابيه قال كان زيد بن ثابت اذا سأله رجل عن شيء قال الله لكان هذا وفي نسخة اخرى الله اكان هذا ولعلها اصح الله اكان هذا؟ قال فان قال نعم تكلم فيه والا لم يتكلم. يعني اه هذا الاثر فيه بيان التثبت - 00:48:13

وهو ان اه زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه كان يتثبت بنقل العلم وفي بشه اذا سأله رجل عن شيء قبل ان اجييه فانه يتتأكد اولا هل هذا حصل ام لا - 00:48:41

ويستحلفه على هذا. فان حلف له انه حصل اجابه وتكلم والا لم يتكلم والله اعلم عن الشعبي عن مسروق قال سأله ابي بن كعب عن شيء فقال اكان بعد يعني هذى المسألة التي تسأل عنها هل هي مسألة خيالية افتراضية لم تحصل - 00:49:00

قد وقعت وحصلت حقيقة فهمتوا؟ وهذى هذى المسألة مما نتعمب نحن فيها كثيرا وهو انا احيانا قد نبتلي بعض السائلين الذي يحب

الاسئلة الافتراضية عرفتم هؤلاء؟ هؤلاء الاخوة او الاخوات الذين يحبون ان يسألوا عن مسائل لم تقع - 00:49:24

بل احيانا لن تقع فهي لم تقع وربما لن تقع وصعوبة حصولها ويعني مسألة يعني غريبة عجيبة لا تدري اصلا كيف خطرت على بال بعض الاخوة قد يكون يعني عنده - 00:49:48

هذا بسببه احيانا يكون نوع من الوسواس يكون نوع من ماذا اقول؟ يعني بعض الناس مبتلى بحب الغرائب والعجبات والاشياء التي اه تعجز العلماء واضح اذا يعني على السلف كانوا يحرصون جدا على ان تسأل عن الاشياء التي وقعت - 00:50:10

اول الاشياء التي يعني دعنا نقول تجزم او يغلب على ظنك انها ستقع لك قريبا واضح يعني مثلا يأريك شخص يقول ما حكم ان اطوف بالکعبۃ طیب اه في الطائرة - 00:50:38

يعني يعني لو لو ركبت طائرة او هليکوبتر وطفت به على الكعبۃ. هل طوافي صحيح او لا؟ طبعا انا لا اقول هذا مستحيل لكن ما ثبتت حصول هذا الشيء نادر جدا جدا جدا - 00:50:57

اوه من المذاهب التي تكثر عندها المسائل الافتراضية هم الاحناف هو مفيد يعني بلا شك يعني العلماء بينهم قد يفترضون مسائل ويبحثون عنها ويجيبون عنها لا اشكال فيه. لكن انا اقصد العوام - 00:51:11

والمبتدئين من طلاب العلم. فهو لاء لا ينبغي ان يشغلوا انفسهم بالمسائل الافتراضية يعني مثلا آآ يأريك شخص ويقول مثلا ما حكم آآ ان اكل آآ الدابة الفلانية او الحيوان الفلاني ويكون هذا الحيوان مثلا ناد نادر الوجود في هذا البلد - 00:51:27

فانت تسأل عن حيوان غير موجود اصلا في بلدك يعني يصعب ان تجده في مكان ما يعتبر من الحيوانات شبه منقرضة يعني. فما الفائدة من سؤالك عن حكم اكله - 00:51:51

يعني ما لم يكن هناك طبعا حاجة ضرورة او او كان هناك يعني اه يعني غلبة الظن انها انك ستحصل لك هذه القضية اذا كان كان السلف اذا سئلوا عن شيء - 00:52:04

فانهم يقولون للسائل هل هذا الشيء حصل واحيانا يستحلفه كما حصل هنا لزيد من يستحلفه بالله. هل هذه المسألة حصلت لك؟ فان قال نعم والله حصلت لي فانه يجيبه مثال اخر عن مسروق قال سأله ابي بن كعب عن شيء - 00:52:20

وقال اكان بعد يعني هل هذا حصل قلت لا يعني هذا المسألة لم تحصل لك انا اريد ان اعرف الجواب قال فاجمنا حتى حتى يكون يعني يعني اعطنا الاستجمام. الاستجمام هو الراحة - 00:52:36

اليوم هو الراحة وهو يقول ارحنا ارحنا جزاك الله خيرا حتى تحصل هذه المسائل ما دام لم تحصل فاعذر فيني منها واضح سأله ابوي بن كعب عن شيء فقال اكان بعده؟ قلت لا. قال فاجمنا حتى يكون. يعني ارحنا من هذه المسألة حتى يكون - 00:52:59

اي حلة تحصل. فاذا كان اي اذا حصلت هذی المسألة اجهتها لك رأينا. يعني لم تنصر معك سهل ابن سعد قال كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها نقف عند هذا الالئ نكمل ان شاء الله في الدرس القادم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:53:19

وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:53:42